الجيش الاردني في حرب ١٩٦٧

ف. المنصور

المعروف عن الجيش الاردني انه جهاز عسكري يتمتع بسمعة حسنة داخل البلاد العربية وخارجها . فضباطه هم عسكريون محترفون تتلمذ الكثير منهم على يد الضباط الانكليز الذين كانوا قد انشأوا الجيش العربي في العشرينات وقادوه فترة طويلة . ومع ان كتبا كثيرة الفت عبر السنين عن الجيش الاردني ، وبينها كتب بأقلام بعض قادته السابقين ، الا انه لم يدون قبل اليوم تقييم عسكري لدور هذا الجيش في حرب حزيران ١٩٦٧ . فالكتب التي تناولت بالبحث تلك الحرب لم تركز على دور الجيش الاردني . ثم لما كان معظمها قد نشر بعد فترة قصيرة من الحرب ، فانها لم تكن خالية من التقديرات التي ثبت خطأها اليوم . ويمكن تقسيم الكتب التي الفت عن حرب حزيران الى ثلاث مجموعات : المجموعة الاولى ، تضم الكتب التي الفها الغربيون وهي على درجات متفاوتة من التحيز ضد العرب ، مع انها طبعا ستظل المراجع الرئيسية لمؤرخي المستقبل . والمجموعة الثانية ، وتحتوي على الكتب التي الفها الاسرائيليون ، وهي تتضمن الخليط الصهيوني المعهود من الحقائق **والمغالطات** ، والمجموعة الثالثة ، وهي صغيرة لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة ، وهذه صادرة عن العرب ، وبينها « حربنا مع اسرائيل »(١) الذي يتألف من احاديث اجراها الصحفيان الفرنسيان فيك فانس وبيير لوير مع الملك حسين ووصفي التل ويحيى حموده وناطق غدائي ، و « اللواء المدرع/٤٠ »(٢) بقلم اللواء معن ابو نوار ، مدير دائرة التوجيه المعنوي في الجيش الاردني ، وهو كتاب يركز على بطولات اللواء المدرع ويكاد يخلو من الفائدة للباحث ، و « المؤامرة ومعركة المصير »(٣) بقلم سعد جمعه ، رئيس وزراء الاردن ايام الحرب ، وهذا ايضا كتاب لا يحتوي على معلومات جدية ، علاوة على اسلوبه البدائي المجوج الذي اشتهر به مؤلفه . واخيرا يمكن اضافة كتاب سليمان عبد الله شليفر « سقوط القدس »(٤) الى هذه المجموعة الثالثة . وشليفر امريكي اسلم وكان يسكن القدس عندما سقطت بايدي الاسرائيليين . من كتب هذه المجموعات الثلاث يمكن استخلاص المعلومات المتناثرة التي، بعد غربلتها وتقييمها ، باستطاعتنا ان نكون منها صورة تكاد تكون كاملة لدور الجيش الاردني في حرب حزيران . **ويجب ان نبين هنا ان الغرض من هذا البحث هو ليس المفاضلة بين الجيوش العربية التابعة للاقطار المحيطة باسرائيل ، او التي ارسلت قوات للاشتراك بالحرب ، فهذه الجيوش انهزمت جميعا ، ولا مجال للمفاضلة بين المنهزمين ، وانما الغرض هو تقييم لدور الجيش الاردني كوحدة منفصلة ، وفي اطار سمعته كجهاز عسكري من الدرجة الاولى ، ومحاولة التحقق من درجة انطباق آراء بعض مؤرخي الحرب العربية الثالثة على الواقع في تقريرهم ان الجيش الاردني قد بذل اقصى جهوده . فالسؤال الرئيسي الذي نريد طرحه على بساط البحث في هذه الدراسة الموجزة هو : هل بذل هذا الجيش اقصى جهوده حقا ، وهل كانت هزيمته مفروغا منها سلفا ؟**